

## الوصية الرابعة

ماذا يعني الرب عندما يقول أكرم اباك وامك؟ سأقدم 6 اقتراحات عامة، مع أنني واثق انه لدينا مزيد من الأمثال. سوف أحذر مقدّمًا: في كل حالة ستكون هناك إغراءات تقول: "نعم، لكنك لا تعرف والديّ. أنت لا تعرف من هم أو ما فعلوه بي". أفهم أنه في بعض الحالات قد يكون إكرام اباك او امك صعباً أو شبه مستحيل. الحياة لها العديد من الظروف. ولكن في الوقت الحالي، دعنا نفكر ببساطة في بعض الطرق العملية التي يمكننا بها إكرام والدينا.

### سامحهم

ولعل أهم طريقة يمكن أن نكرم بها والدينا هي أن نغفر لهم. والحقيقة هي أنه لا يوجد آباء مثاليون. وقد خيب عديد من الأهالي آمال أطفالهم، وفي جميع الاحتمالات، حتى أمالهم. لقد أخطأ عديد من أهلنا تجاهنا. لقد اتخذوا قرارات غير حكيمة، أو كان لديهم توقعات غير واقعية، أو قالوا أو فعلوا أشياء جرحتنا عميقاً. ولهذا السبب، يدخل الكثير من الأطفال سنّ الرشد ويكون الغضب والمرارة مسيطراً عليهم ويجدوا أنفسهم غير قادرين على تجاوز أخطاء آبائهم أو خطيئة والديهم.

### نحن نكرم والدينا من خلال تقديم النعمة والغفران لهم.

يمكننا أن نكرم والدينا على أفضل وجه من خلال غفراننا لهم. وهذا ممكن في الواقع، لأننا نخدم ونقلد مُخلصنا الغفور. نقرأ في الكتاب المقدس رغبة يسوع في أن يغفر لمن جرحوه. في اللحظة التي كانوا يدفعون المسامير في جسده، صرخ "أبي، اغفر لهم، لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون" (لوقا 23: 34). إذا كان مخلصنا قادر على الغفران وهو مصلوب كيف يمكن لنا حجب المغفرة عن والدينا؟ نحن نكرم والدينا من خلال تقديم النعمة والغفران لهم.

### تكلّموا حسناً عنهم

طريقة أخرى يمكننا أن نكرم والدينا هي أن نتحدث عنهم بشكل جيد، وأن نرفض التحدث عنهم بالشرّ وتشويه سمعتهم. نعيش في زمن يعتبر فيه نبيلاً أن نطرح شكواً علناً أو تعتبر وسيلة علاجية لراحة ضميرنا. نحن لا نتردد عن إخبار العالم تماماً بما نفكر عن السياسيين، رؤسائنا، ووالدينا. مع ذلك يحذّرنا الكتاب المقدس من أن لا نقلل من احترام جميع السلطات التي وضعها الله علينا (رومية 13: 7). إنه يحذّرنا من أن كلماتنا لها القدرة على بسط الشرف أو العار. لا يمكننا أن نغفل ما يعلمنا العهد القديم، أن عقوبة لعنة الوالدين هي نفس عقوبة الاعتداء عليهم (خروج 21: 15-17 ، لاويين 20: 9)، لأن جذور الذنب هي نفسها. لعنة الوالدين أو ضرب الوالدين هو انتهاك للوصية الخامسة والسادسة أيضاً.

### أيها المسيحي ، تكلم حسناً عن والديك وأرفض التحدث عنهم بالشرّ وتشويه سمعتهم.

يجب أن نتكلم بشكل حسن عن والدينا وهم أحياء وأيضاً بعد موتهم. الحديث الحسن يشمل إخوتنا، أزواجنا ، وأطفالنا. أيضاً يشمل كنائسنا ومجتمعاتنا. هذا الحديث يخدم كنموذجاً للثقافة والاحترام الذي فقد منذ زمن بعيد في سياقات كثيرة جداً في مجتمعنا. يا مسيحي ، تكلم بالحسن عن والديك وارفض كلام الشرّ عنهم.

## احترمهم علناً وعلى انفراد

طريقة ثالثة لإظهار الشرف للوالدين هي منحهم التقدير على الصعيدين الخاص والعام. في خطبة قوية حول الوصية الخامسة ، يشجع القسّ Tim Keller الأطفال على "احترام حاجة والديك لرؤية أنفسهم فيك". يتمنى معظم الآباء مشاهدة تأثيرهم على أطفالهم، كيف يعكسون نقاط قوتهم، وقيّمهم. "أنت لا تدرك مدى أهمية منحهم الفضل حيثما أمكنك ذلك. أنت لا تدرك مدى أهمية القول فقط ، "أنت تعرفي يا أمي، كل شيء تعلمت حقا عن توفير المال تعلمته منك." أو قول، "أنت تعرف يا أبي، هذا شيء وحيد علمتني واقدّر جداً ودائماً." هذه تدابير بسيطة لكنها تجلب فرحة كبيرة وشرف لوالدينا.

يمكننا إعطاء مثل هذا التقدير في محادثة فردية أو يمكننا القيام بذلك علناً، ربما من خلال الخطابات أو المحادثات حول ولاء الأعياد. ويذهب المؤلف Dennis Rainey إلى حد استدعاء الأطفال لكتابة تقدير رسمي لوالديهم ، وتقديمه إليهم وقرائته بصوت عالٍ في حضورهم. يمكننا أن نكرم والدينا بتقدير والدينا.

## إسعى إلى حكمتهم

نحن نكرم والدينا عندما نسعى إلى حكمتهم من خلال تقلبات الحياة. يربط الكتاب المقدس باستمرار الشباب بالحماقة والعمر بالحكمة (أمثال 20: 29 ، أي 12: 12) ويخبرنا أن أولئك الذين عاشوا حياة أطول قد جمعوا حكمة وخبرة أكبر بشكل عام. فإنه عمل جيد، إذًا، الاعتماد عليهم للتفهم، وطلب مساهماتهم عندما نواجه قرارات رئيسية. في بعض الحضارات، من المتوقع حدوث ذلك، وفي البعض الآخر يتم تجنبه. ولكن على كل الأحوال ، فإنه إكرام لوالدينا عندما نسعى للحصول على مساعدتهم، حتى إذا لم نستطع في النهاية الإصغاء لهم.

## ادعمهم معنوياً

يمكننا أيضاً أن نحترم والدينا من خلال دعمهم. أنا لا أتحدث عن الدعم المالي ، ولكن عن أشكال أخرى كالحب والرعاية. أفكر في داود في نقطة منخفضة بشكل خاص في حياته، مُثقل في الرعاية ومُهاجم من الأعداء. في هذا السياق صرخ إلى الله وقال: "لا تتخلى عني في زمن الشيخوخة. لا تتركني عندما تنفق قوتي." (مزمور 71: 9). تخوف داود من العمر والعزلة ، كونه مسناً ووحيداً. وكذلك يشعر والدينا المسنين.

## نحن نكرم والدينا عندما نؤكد لهم أننا لن نتخلى عنهم في شيخوختهم.

عندما نكون صغاراً نكتسب القوة ونطمح إلى الإستقلال. أبائنا يريدوننا لكي نكون أقوياء ومستقلين! لكن هناك مقايضة هنا، مروراً للعصا، لأنه عندما يكبر أهلنا يصبحون ضعفاء، يبدأون في فقدان استقلالهم (سفر الجامعة 12: 1-8). نحن نُكرم والدينا من خلال منحهم التأكيد على أننا لن نتخلى عنهم في شيخوختهم. مثلما كانوا يهتمون بنا، سوف نهتم بهم. هذه مسؤوليتنا ويجب أن نكون فرحتنا.

في الوقت الحاضر، الذي يعيش فيه ملايين من كبار السن بمفردهم، ويتم إرسالهم إلى دوائر بيوت الشيخوخة والمستشفيات، ويعتني بهم المحترفون وليس أفراد العائلة، تتاح الفرصة للمسيحيين لعرض شرف خاص بهم. قرأت في Facebook في الآونة الأخيرة "لا يزال هناك التزام مسيحي من أجل التدريب العملي والمحبة.

يمكن توظيف الممرضات، ولكن يجب أن يكون هناك المزيد - لا يمكن تقديم العطف بالوكالة. الإهمال العاطفي والهجر ليس خياراً، لأن هذا السلوك "أسوأ من سلوك غير المؤمن".

## إدعمهم مالياً

أخيراً، يمكننا أن نكرم والدينا من خلال مساعدتهم مالياً. في 1 تيموثاوس 5 نجد بولس يخبر تيموثي كيف يُكرم الأرامل التابعين للكنيسة. كما أنه يقدم التعليمات، فهو يعطي مبادرتين مهمتين: يجب على الأطفال التعويض لوالديهم (4) والمسيحيون الذين لن يقدموا لأفراد العائلة يتصرفون أسوأ من غير المؤمنين (8). ويجمع رأي أكثرية المعلقون على توسيع نطاق هذه المبادئ لتشمل الأطفال وآبائهم المسنين. "إن الثقافات الأفريقية والآسيوية، التي طورت الأسرة الممتدة بدلاً من الأسرة النووية، تقدم توبيخ دائم للغرب في هذه المسألة".

عندما يكون الأطفال صغاراً، يتوقع الله من الآباء أن يقدموا ويضحّوا لهم (2 كورنثوس 12: 14). ولكن، "عندما يكبر الوالدين في سنهم ويضعفون، عندئذ يتم عكس الأدوار والمسؤوليات". "إن الأبناء المسيحيين والبنات هم المسؤولون عن الرعاية المالية للأرامل، ويوسعها النص لتشمل آبائهم وأجدادهم الذين لا حول لهم ولا قوة. يقول William Barclay: "إن تربية الأطفال تتطلب تضحيات هائلة، ومن الصواب أن يقدم الأطفال التضحيات للوالدين في المقابل". وقد نأخذ في الاعتبار أيضاً (مرقس 7: 9-13) وتوبيخ يسوع القاسي للفريسيين لرفضهم رعاية والديهم.

ربما لم يكن هناك أي شكل يقطع أكثر عمقا ضد الحضارة الغربية من هذا. لكن إنه واضح أن الكتاب المقدس يدعو المسيحيين إلى تحمّل مسؤولية خاصة عن دعم أفراد عائلاتهم. ينطبق هذا الأمر بالتساوي على آباء الأطفال الصغار وأبناء الآباء المسنين.

## ختام

يدعو الله كل طفل في كل عصر إكرام وتشريف والدينا، ورفض تشويه سمعتهم. يدعونا لتكريمهم كتدفق لتكريمه. إنه يدعونا لأن نكون أشخاصاً يحترمون سيادته باحترام الوالدين الذين رأهم مناسبين لإعطائنا. ما هي الطرق التي يدعوك الله بها لإكرام والديك؟